Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

حروف الجر وأحكام زيادتها .

الشارف محمد ضو عبد العزيز
جامعة بني وليد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام:2025/12/16 –تاريخ المراجعة: 2025/12/19– تاريخ القبول: 2025/12/23– تاريخ للنشر : 26/ 1/ 2026

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ورسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أما بعد

فهذا بحث بعنوان :

" حروف الجر الزائدة وأحكام زيادتها "

دفعني إليه ما يلي :

ـ الإشكال الحاصل في معرفة بعض حروف الجر من حيث الزيادة وعدمها .

ـ محاولة توضيح معنى الزائد من حروف الجر .

ـ معرفة الزيادة من حيث المعنى أم من حيث التأثير الإعرابي على مجرورها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كون حروف الجر هي أكثر الأدوات دورانا في الكلام واستعمالا في ربط الكلمات والجمل .وهي التي تساهم في وصول كثير من الأفعال إلى تمام معانيها وخاصة مع الأفعال اللازمة فبواسطتها يتم معنى الكلام ، فحرف الجر هو الذي يوجه دلالة الفعل لتمام الفائدة من الكلام .

واستقام البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة فكان المبحث الأول عن الحروف التي تزاد ومعانيها واستعمالاتها ، والمبحث الثاني عن مواضع زيادة حروف الجر وأثرها في المعنى ، وعرضت الخاتمة أهم النتائج للبحث . واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في مسيرة البحث وكانت مصادر البحث أهم كتب التراث التي تناولت جوانب هذا الموضوع .

المبحث الأول :

حروف الجر التي تزاد في الجملة ومعانيها واستعمالاتها ؟

قال ابن مالك في الألفية : هاك حروف الجر ... . وعدها عشرون حرفا [1] ، في حين عدها سيبويه ثمانية عشر حرفا وتابعه على هذا الزمخشري [2] وابن الحاجب [3] ، وبالغ أبو حيان في عدد حروف الجر وعدها ستة وعشرين حرفا [4] ، والمشهور في هذا الباب ما جاء به ابن مالك ، ويسميها الكوفيون حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي تربط بينهما ، وحروف الصفات ؛ لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرها ، ويعرفها ابن الحاجب بأنها ما وضع للإفضاء بفعل أو شبه فعل أو ما في معنى الفعل إلى ما يليها من أسماء [5] وهذه العشرون كما عدها ابن مالك في نظمه منها ثلاثة تشترك في الجر وفي الاستثناء ، وهي (عدا وخلا وحاشا) ، ومنها ثلاثة شاذة في عمل الجر وهي (متى عند هُذيل ولعل

[1]) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
[2]) ينظر شرح المفصل لابن يعيش 8 / 25 .
[3]) ينظر شرح الرضي على الكافية 4 / 260 .
[4]) ينظر ارتشاف الضرب 4 / 1695 وما بعدها ,
[5]) ينظر شرح الرضي على الكافية 4 / 260 .

عند عُقيل وكي) ، فهذه ستة ، والباقي أربعة عشر حرفا تنقسم إلى قسمين بالتساوي فسبعة تجر الظاهر والمضمر وهي (من وإلى وعن وعلى وفي والباء واللام) ، وسبعة تختص بالاسم الظاهر فقط وهي (مذ ومنذ وحتى والكاف والواو ورب والتاء) ولا تجر المضمرات في اللغة المشهورة ولا تخلو هذه الأحكام من شواذ . ومن هذه العشرين جميعا هناك بعض منها يكون زائدا ، ويحكم عليه بالزيادة في العمل النحوي فقط ولا يكون زائدا في المعنى ، فيدخل ذلك الحرف لتأكيد وتقوية معنى الجملة ، ويكون وجوده في الجملة وسقوطه منها سواء من ناحية التأثير الإعرابي ومن ناحية استقامة المعنى بدونه ، وهذا من حيث الإعراب ؛ لأن ما بعده أو مجروره في حال سقوطه يكون له محلا من الإعراب وفي حال إثباته يكون له تأثير لفظي ألا وهو جر ما بعده . وهذا مجال البحث ونقطته (حرف الجر الزائد) .

المبحث الأول :

الحروف التي تزاد ومعانيها واستعمالاتها .

(الباء . الكاف . اللام . من)

ونعني بزيادة الحرف دخوله في الجملة لتأكيد معناها ، ويكون وجوده وسقوطه من الجملة سواء من جهة الإعراب لا من جهة المعنى ، ففي حال وجوده يكون له تأثير لفظي بجر الاسم الذي بعده ، واصطلاح (حرف جر زائد) اصطلاح بصري وتسمى عندهم أيضا (لغو) ، أما نحاة الكوفة فيطلقون عليه مصطلح (حرف الصلة)ويسمونه أيضا (حشوا) ، وأوْلى هذه المسميات حرف الصلة وإن كان مسمى الزيادة لا بأس به ، إلا أن مصطلح اللغو ومصطلح الحشو يجب أن يتجنب ذكرهما خاصة عندما يكون الحديث عن لفظ من ألفاظ القرآن الكريم ويفضل استعمال مصطلح الصلة في هذا الجانب.

وتزاد بعض حروف الجر في الجملة العربية وتكون لهذه الزيادة فائدة معنوية وفائدة لفظية فأما الفائدة المعنوية فهي تأكيد معنى الكلام وتقويته ، وأما الفائدة اللفظية فهي لتزيين اللفظ وكون وجودها أفصح أو لمساعدة إقامة وزن أو محسن لفظي آخر [1] .

أ ـ الباء .

حرف الباء ثاني الحروف الهجائية وثاني الحروف الأبجدية هذا في حال كونه حرف مبنى يتقلب في مصارف اللفظة العربية فنقول : بحر ، وحبر ، وحرب ، فهو هنا حرف مبنى لا علاقة له بالمغاني إلا أن حرف الباء هو كذلك أحد حروف المعاني التي تأتي لمعنى وتفيد عدة معان قال عنها ابن هشام : " الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى " [2] نذكر منها :

1 . **الإلصاق** : وهذا أصل معاني الباء ولم يذكر سيبويه [3] لها غيره وعد المعاني التي تتفرع عن هذا المعنى تعود إليه وهو معنى لا يفارق الباء وإن دلت على معان أخرى ، وقسمه أهل اللغة إلى إلصاق حقيقي مثل أمسكت بالحبل ، وإلصاق مجازي نحو مررت بزيد ، فالحقيقي هو إلصاق حيز مادي بحيز مادي آخر أي جسم بجسم أو جرم بجرم مثل قوله تعالى : {{ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ }} [4] ، أما الإلصاق المعنوي فهو إلصاق معنى بمعنى ومثله قول الله تعالى : {{ {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ }} [5] فالإلصاق هنا في المعنى ؛ أي النفس مأخوذة بالنفس وكذلك ما عُطف عليها

---

[1]) ينظر حروف الجر وأثرها في الدلالات 179 .
[2]) مغني اللبيب 137 .
[3]) ينظر الكتاب 2 / 304 .
[4]) الأعراف من الآية 150 .
[5]) المائدة 45 .

2 . التعليل : تفيد باء الجر التعليل أو السببية ومعناه أن يكون ما بعد الباء علة وسبب في حصول معنى عاملها نحو كل عامل يُجازى بعمله ، ومنه قوله تعالى : {{ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ }} [1] ، ووضع لها النحاة ضابطا وهو أن يحسن في مكانها أو بدلها اللام .

3 . الاستعانة : ومعنى الاستعانة في حرف الجر الباء أن يكون المجرور بها هو آلة الفعل مثل قطعت بالسكين وكتبت بالقلم وسافرت بالسيارة .

4 . التعدية : والباء التي تفيد معنى التعدية هي الباء التي تقوم مقام همزة التعدية في إيصال معنى العامل الضعيف ؛ أي الفعل اللازم إلى مجرورها وهو المفعول به في المعنى وتسمى كذلك باء النقل [2] مثل فرح الفائز بالجائزة ، ومنها قوله تعالى : {{ ذهب الله بنورهم }} [3] ، هذا مع الفعل اللازم وذكر أهل اللغة والنحو أن باء التعدية قد تأتي مع الفعل المتعدي وذلك في مثل قولهم : صككت الحجر بالحجر ومثله قوله تعالى : {{ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض }}[4] والأصل في الشاهدين : صك الحجر الحجر ، ودفع بعض الناس بعضا [5] .

5 . المصاحبة : ويضبط هذا المعنى للباء الجارة أن يصح بدلا منها ؛ أي في مكانها (مع) ، أو أن يقع بدلا منها ومن مجرورها الحال [6] وذلك في مثل قوله تعالى : {{ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}} [7] ، وقوله تعالى : {{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ}} [8] ففي الأولى { بالصدق } يصح في المعنى أن يحل محل الباء مع ، ويصح كذلك أن يأتي بدل الباء ومجروها الحال ويكون المعنى والذي جاء مصدقا ، وفي الآية الثانية مع الحق أو محقا ، وذكر الباء أبلغ وأوضح في إفادة معنى المصاحبة من (مع) [9] .

6 . الظرفية : قال ابن مالك : وزيد ، والظرفية استبن بـ(با) و(في) وقد يبينان السببا وشرح هذا ابن عقيل وذكر أن (البا) تشترك مع (في) في بيان الظرفية والسببية [10] وضابط الباء التي تفيد الظرفية أن يحسن في موضعها (في) وهذه الباء تدخل على الأسماء من ظروف الزمان والمكان ، ومن هذا قوله تعالى : {{ {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}} [11] ومنه قول الشاعر : إن الرزية لا رزية مثلها أخواي إذ قُتلا بيوم واحد أراد في يوم واحد ووضع الباء موضع في .

7 . البدل : والضابط لهذا المعنى للباء أن يصح في المعنى وضع كلمة (بدل) موضعها [12] ليدل الكلام على أن مجرور الباء التي بمعن بدل متروك ، ومنه قول الله تعالى : {{ {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى } [13] ، وقوله تعالى : {{ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ }} [14] .

---

[1]) البقرة 54 .
[2]) ينظر الجنى الداني 37 .
[3]) البقرة 17 .
[4]) البقرة 25 .
[5]) ينظر مغني اللبيب 139 ، وينظر همع الهوامع2 / 417 .
[6]) ينظر الجنى الداني 40 ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك 3 / 150 .
[7]) الزمر 33 .
[8]) النساء 170 .
[9]) ينظر حروف الجر ودلالاتها 298 .
[10]) ينظر شرح ابن عقيل 1 / 353 .
[11]) الصافات 137 ، 138 .
[12]) ينظر الجنى الداني 40 ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك 3 / 115 .
[13]) البقرة 16 .
[14]) سبأ 16 .

8 . المقابلة : وهذه الباء في هذا المعنى هي الباء الداخلة على الثمن في عملية البيع والشراء فتقول : اشتريت السيارة بثلاثين ، ويطلق عليها كذلك باء العوض ، ومنه قوله تعالى : {{ {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}} [1] .

9 . المجاوزة : وهي التي يصح أن تقع موقعها (عن) ، وهذه الباء تقع كثيرا بعد السؤال قال الله تعالى : {{ {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ }} [2] أي عن عذاب واقع فالباء وقعت موقع عن ، قال الشاعر : [3] فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب فجعل الشاعر (الباء) مكان (عن) للدلالة على ابتعاد شيء عن مجرورها بسبب عاملها .

10 . الاستعلاء : وهي التي تدل على أن الاسم بعدها وقع عليه معنى عاملها وضابط ذلك أن يصح وقوع (على) موقعها ومُثّل لها بقول الله تعالى : {{ {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ }} [4] بدليل قول الله تعالى : {{ {قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ }} [5] فجاء بالحرف على مع الفعل أمن في الموضعين { آمَنُكُمْ عليه } و { آمَنْتُكُمْ على } ، وكذلك بقوله تعالى : {{ {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } [6] فالباء للاستعلاء بدليل قوله تعالى : {{ {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ }} [7] قال الشاعر : [8] أربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب فجعل الشاعر الباء في (برأسه) موضع على وذلك معلوم من الفوقية والاستعلاء الذي يمثلهما الرأس .

11 . القسم : ويظهر هذا في قولنا : بالله لأفعلن فهي مساوية لقولك : والله لأفعلنّ ، وقيل إن الباء هي أصل أحرف القسم لذلك تميزت عن باقي أحرف القسم بثلاثة أمور :

الأول : جواز ذكر فعل القسم مع الباء فنقول : أقسم بالله لأفعلن ، ولا يكون في غيرها فلا تقول : أقسم تالله ولا أقسم والله.

الثاني : دخولها على الضمير فتقول : بك لأفعلن . وبك . يا الله . لأقومن بواجبي .

الثالث : تستعمل في القسم الاستعطافي مثل بالله هل نجحت ؟

ومن النحاة من زاد لها ميزة أخرى وهي أنها تجر ما بعدها في القسم وغيره بخلاف الواو والتاء اللذان لا يجران إلا في القسم.

12 . التبعيض : وهذا من معاني حرف الجر (من) إلا أن الباء قد تشاركه هذا المعنى وضابط ذلك أن يصح وضع (من) التبعيضية مكانها ، وهذا المعنى لم يكن محل إجماع من النحاة ، ولكن أغلبهم أثبته واستدلوا له بقول الله تعالى : {{عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا } [9] وقوله تعالى : {{عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ}} [10] ؛ أي يشربون منها ، وبيت من الشعر قال الشاعر [11] : شربن بماء البحر حتى ترفعت متى لجج خضر لهنّ نئيج

13 . انتهاء الغاية : وهذا أيضا من معاني حرف الجر (إلى) إلا أن الباء قد يشاركه هذا المعنى وضابط ذلك أن يصح وضع (إلى) مكان (الباء) وليدل الباء على أن معنى عاملها ينتهي إلى مجرورها وذلك نحو قول الله تبارك وتعالى : {{ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ} [12]

---

[1]) التوبة 111 .
[2]) المعارج 1 .
[3]) البيت في لعلقمة الفحل وهو في الجنى الداني 41 .
[4]) آل عمران 75 .
[5]) يوسف 64 .
[6]) المطففين 30
[7]) الصافات 137 .
[8]) البيت في الجنى الداني 45 ، وفي مغني اللبيب 143 . وفي الهمع (لقد ذل من بالت عليه الثعالب) 2 / 420 .
[9]) الإنسان 6 .
[10]) المطففين 28 .
[11]) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في أغلب كتب النحو وفي شرح ابن عقيل 1 / 343 .
[12]) الأعراف 80 .

14 . التجريد : وتكون الباء بهذا المعنى عند إرادة التعظيم أو إرادة المدح أو الذم ، فهي تثبت لمجرورها صفة وتجرده من غيرها من الصفات مبالغة في تمام تلك الصفة واكتمالها من مدح أو ذم كما تقدم فعند إرادة المدح نقول : لقيت بزيد أسدا وفي الذم نقول : لقيت بزيد جبانا . فقولك : بزيد أسد أو جبانا ، بمعنى هو أسد وهو جبان على تجريده من جميع الصفات إلا صفة الشجاعة في الأولى مبالغة في كمالها عنده ، وصفة الجبن في الثانية مبالغة في وجودها عنده دون غيرها من الصفات [1] .

15 . باء الحال : تكون الباء للحال نحو قولنا : خرج بثيابه . والمعنى مكتسيا ، وسميت بباء الحال لأنها مع مجرورها نابت مناب الحال وهذا المعنى قريب من معنى المصاحبة الذي تأتي فيه الباء بمعنى (مع) إلا أن بينهما فرقا ، وفي قوله تعالى : {{ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ }} [2] قال الزمخشري في الكشاف : " بالدهن في موضع الحال أي تنبت وفيها الدهن " [3] .

ب . الكاف : حرف من حروف العربية يقع ترتيبه في الهجائية العربية في المرتبة الثانية والعشرين وفي الترتيب الأبجدي في المرتبة الحادية عشر ، هذا في حال كونه حرف مبنى أما في حال كونه حرف معنى فهو ينتمي لحروف الجر ويكون زائدا [4] في بعض استعمالاته ، ويأتي في الاستعمال اللغوي التركيبي لعدة معان أشهرها :

1 . التشبيه : وهذا المعنى هو أصل معاني الكاف الجارة وأكثرها تداولا وانتشارا وفشوا وذكر الزركشي في البرهان أن الكاف للتشبيه وهو كثير ويقصد الكثرة في القرآن الكريم [5] ، فهي تأتي لتشبيه شيء بشيء وتدخل غالبا على المشبه به ، ومنه قول الله تعالى : {{خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ }} [6] ، وقول الله تعالى : {{ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}} [7] قال الفراء : " وقوله: كالأعلام كالجبال شبه السفينة بالجبل، وكل جبل إذا طال فهو علم " [8] ، ومنه أيضا قوله تعالى : {{ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }} [9] قال ابن عاشور : " وقوله: {كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون} الكاف للتشبيه أي اذكروه ذكرا يشابه ما مَنَّ به عليكم من علم الشريعة " [10] .

2 . التعليل : قال بهذا المعنى المتأخرون من النحاة أمثال ابن مالك والمرادي وابن هشام والسيوطي والأشموني وتبعوا في ذلك الأخفش عند حديثه عن قوله تعالى : {{ {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }} [11] حيث قال : " اي كما فعلت هذا فاذكروني " [12] إلا أن ابن عاشور رد هذا المعنى للكاف إلى معنى التشبيه فقال : " وقد شاع بين النحاة تسمية هذه الكاف كاف التعليل، ومثلها قوله تعالى {واذكروه كما هداكم} [13] والتحقيق أن التعليل حاصل من معنى التشبيه وليس معنى مستقلا من معاني الكاف " [14] . ومنهم من قال إن الكاف تأتي للتعليل سواء أكانت متصلة بما الكافة (الزائدة) أو المصدرية أم غير مكفوفة مثل قوله تعالى : {{ {وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}} [15] ، ومنهم من قال إن الكافة المكفوفة بما يكون فيها معنى التعليل

---

[1]) ينظر الخصائص 2 / 475 ، وينظر رصف المباني 147 ، وينظر مغني اللبيب139 ، وينظر الجنى الداني 8 .
[2]) المؤمنون 20 .
[3]) الكشاف 3 / 180 .
[4]) ينظر سر صناعة الإعراب 1 / 200 .
[5]) ينظر البرهان في علوم القرآن 4 / 310 .
[6]) الرحمن 14 .
[7]) الرحمن 24 .
[8]) معاني القرآن للفراء 3 / 115 .
[9]) البقرة 139 .
[10]) التحرير والتنوير 2 / 470 .
[11]) البقرة 151 ، 152 .
[12]) معاني القرآن للأخفش 1 / 163 .
[13]) القرة 198 .
[14]) التحرير والتنوير 20 / 179 .
[15]) القصص 82 .

أوضح كما في قوله تعالى : {{ {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ}} [1] ، وأما الكاف غير المكفوفة بما فلا يكاد يظهر فيها معنى التعليل [2] .

3 . الاستعلاء : أي موافقة (على) وهو أن تأتي الكاف الجارة بمعنى حرف الجر على وذكر المرادي أن هذا المعنى أضافه ابن مالك [3] ، وذكر ابن هشام في المغني أن هذا المعنى ذكره الأخفش والكوفيون [4] ومثلوا له جميعا بقول رؤبة .كما صرح بذلك الأزهري . : كخير . عندما قيل له كيف أصبحت ؟ أي على خير [5] ، ومثل صاحب الأزهية لهذا المعنى بقول الله تعالى : {{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ}} [6] ، أي على ما أمرت ، ولم يصرح أحد من أهل التفسير بهذا المعنى وإنما كان الأمر تلميحا قال الزمخشري : " فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها على جادّة الحق " [7] وحاول الألوسي التصريح بذلك المعنى حين ذكر أن بعض المحققين قالوا بأن الكاف في (كَما) جاءت بمعنى على مثل قولهم: كن كما أنت عليه أي على ما أنت عليه، ولهذا قال ابن عطية وجماعة: المعنى استقم على القرآن، وقال مقاتل: امض على التوحيد، وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه: استقم على الأخبار عن الله تعالى بصحة العزم، والأظهر إبقاء ما على العموم أي استقم على جميع ما أمرت به [8] وقال ابن عاشور : "ويؤول هذا المعنى إلى أن تكون الكاف في معنى (على) كما يقال: كن كما أنت " [9].

4 . التوكيد : وهذا المعنى تفيده الكاف إذا جاءت زائدة نَحْو {{ لَيْسَ كمثله شَيْء }} وزيدت الكاف لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة زيادة الجملة قال ابن جني : " واعلم أن هذه الكاف التي هي حرف جار، كما كانت غير زائدة فيم قدمنا ذكره فقد تكون زائدة مؤكدة " [10] .

جـ . اللام : اللام أحد حروف العربية وأصواتها وهو الثالث والعشرون في ترتيب الهجاء (الألف باء) ، وفي الترتيب الأبجدي يقع في المرتبة التاسعة وله في العربية استخدامات كثيرة كونه حرف معنى ، وما يتصل بموضوع البحث هو كونه حرف جر وهذه اللام الجارة تأتي لمعان كثيرة وعدّ لها ابن أم قاسم في كتابه ثلاثين قسما [11] ، وذكر في ذلك نظما قال فيه:

أتاك في لام الجر مما جمعته ثلاثون قسما في كلام منظم[12] ، وقال ابن هشام " وللام الجارة اثْنَان وَعِشْرُونَ معنى " [13] وافق بعضها المرادي وخالفه في بعضها برد بعض المعاني إلى بعض ومن معانيها ما يلي :

1 . المِلك : وهذا المعنى يؤديه حرف الجر اللام عندما يقع بين ذاتين ويكون مجرور اللام هو المالك نحو : المال لزيد . ومنه قوله تعالى : {{ {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}} [14] . وهذا هو أصل معاني اللام قال سيبويه : " ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء "[15] .

2 . شبه الملك : أدوم لك ما تدوم لي

---

[1]) القصص 77 .
[2]) ينظر حروف الجر وأثرها في الدلالات 307 .
[3]) ينظر الجنى الداني 84 .
[4]) ينظر مغني اللبيب 235 .
[5]) ينظر شرح التصريح على التوضيح 654 .
[6]) هود 112 .
[7]) الكشاف 2 / 432 . وينظر الدر المصون 6 / 417 ، وينظر اللباب في علو الكتاب 10 / 589 .
[8]) ينظر روح المعاني 6 / 346 .
[9]) التحرير والتنوير 12 / 176 .
[10]) سر صناعة الإعراب 1 / 300 .
[11]) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني 96 .
[12]) المصدر السابق 108 ، 109 .
[13]) مغني اللبيب 275 .
[14]) البقرة 284 .
[15]) الكتاب 4 / 217 .

3 . التمليك : جعلت لزيد دينارا .

4 . شبه التمليك : {{ {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا }} [1] {{ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }} [2]

5 ـ الاستحقاق : وتفيد اللام هذا المعنى عندما تقع بين معنى وذات ويكون مجرور اللام هو المستحق لما قبل اللام نحو : العزة لله . والفضل للمعلم . ومنه قوله تعالى : {{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ}} [3] ، وهذا المعنى قريب من سابقه والفرق بينهما أن الملك يكون ملكا على الحقيقة واقع ثابت حاصل في حقه أما الاستحقاق فيكون استحقاقا وقد لا يكون ثابتا حاصلا عند صاحبه أي لا يكون مالكه فالفضل للمعلم مثلا استحقاق وليس ملكا . ويتداخل مع هذا المعنى (**معنى الاختصاص**) ذكره ابن هشام [4] ومثّل له بالحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة وعدّه ابن عقيل [5] من معنى شبه الملك .

6 . التعليل : ومعناه أن يكون الاسم بعد اللام سببا في حدوث فعل الجملة نحو جئتك لعلمك فعلمك سبب وعلة مجيء إليك ومنه قول الله تعالى : {{ {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ }} [6] ومن اللام الجارة التي تفيد التعليل ما يعرف عند النحاة بلام كي ومنه قوله تعالى : {{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ }} [7]

7 . التبيين : وهذا المعنى تفيده اللام الجارة وهي اللام الواقعة بعد المصدر المراد به الدعاء سواء الدعاء له أو عليه نحو سقيا لزيد ، ومنه قوله تعالى : {{ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ }[8] وكذلك لام الجر التي تقع بعد فعل التعجب وبعد اسم التفضيل تفيد معنى التبيين نحو ما أحوجني لعفو الله ومنه قوله تعالى : {{ {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }} [9] {{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ... وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ}} [10] وأطال عنها الحديث ابن هشام وقال : " وَلم يوفوها حَقّهَا من الشَّرْح " [11] .

8 . القسم : من معاني اللام القسم ويلزم معها معنى التعجب وتختص بلفظ الجلالة (الله) ولا يكون القسم التعجبي باللام إلا لأمر عظيم يستحق أن يقسم عليه ويتعجب منه نحو لله لا ينجو من الموت حي [12] .

9 : التعدية : أعاد المرادي [13] قول ابن مالك [14] عندما مثّل للام التعدية بقوله تعالى {{ {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا }} [15] ، وقال ابن هشام : " وَالْأولَى عِنْدِي أَن يمثل للتعدية بِنَحْوِ مَا أضْرب زيدا لعَمْرو وَمَا أحبه لبكر " [16] وأراه جديرا بالأولوية كما قال ابن هشام .

10 . الصيرورة : تفيد اللام هذا المعنى وَتسَمى لَام الْعَاقِبَة وَلَام الْمَآل نَحْو قولهم : لِدوا للموت وابنوا للخراب وقد تمثل الشاعر هذين المعنيين في قوله :

فلِلموت تغذو الوالدات سخالها كَمَا لِخراب الدّور تُبنى المساكن [17]

---

[1]) النحل 72 .
[2]) النحل 78 .
[3]) الأنعام 1 .
[4]) ينظر مغني اللبيب 275 .
[5]) ينظر شرح ابن عقيل 1 / 352 .
[6]) الإنسان 9 .
[7]) النحل 44 .
[8]) محمد 8 .
[9]) البقرة 165 .
[10]) المائدة 82 .
[11]) مغني اللبيب 291 .
[12]) ينظر حروف الجر وأثرها في الدلالات 320 ، وينظر الجنى الداني 97 ، وينظر مغني اللبيب 283 ، 284 .
[13]) ينظر الجنى الدني 98 .
[14]) ينظر شرح الكافية الشافية 2 / 802 .
[15]) مريم 5 .
[16]) مغني اللبيب 284 .
[17]) البيت في مغني اللبيب 283 ، وفي خزانة الأدب 9 / 529 .

11 . التعجب : مر معنا من معاني اللام القسم ويلزمه التعجب وهنا التعجب المجرد من القسم وتأتي فيه اللام مفتوحة ومكسورة نحو يا لَلماء ويا لَلعشب للتعجب ومثله يا لّلعلم ما أجله ، ويا لَه من رجل كريم ، وفي كسر اللام قال الشاعر [1]:

شباب وشيب وافتقار وثروة فلِله هذا الدهر كيف ترددا

12 . التبليغ : وَهِي اللام الجارة لاسم مخاطب أو سامع لكلام مباشر نَحْو : قلت لَهُ وأذنت لَهُ وفسرت لَهُ ومنه قوله تعالى : {{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ }} [2]

13 . الاستغاثة : وتأتي اللام الجارة بمعنى الاستغاثة وتكون للمستغاث به وللمستغاث له وعدهما المرادي معنيين وأراهما واحدا وعقد المبرد في المقتضب بابا سماه باب لام المدعو المستغاث به ولام المدعو إليه وذكر أن الفرق بينهما في حركة اللام فهي مفتوحة للمستغاث به ومكسورة للمستغاث له ، وتُسبق لام الاستغاثة دائما بياء النداء ، واختلف النحاة حولها من حيث إنها زائدة للتوكيد ، أو هي أصلية وهذا ما عليه سيبويه ومن وافقه .

14 . المدح والذم : ذكر هذا المعنى المرادي ومثّل للمدح بـ يا لك رجلا صالحا وللذم بـ يا لك رجلا جاهلا وأراه تابعا لمعنى التعجب .

15 . الجحود : وتسمى بلام الجحود ، وتسمى بلام توكيد النفي وهي التي تدخل على الفعل المسبوق بكان أو يكن ناقصين يسبقهما نفي [3] ومنه قوله تعالى : {{ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ}} [4] وقوله : {{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا }} [5]

16 : لام كي : ذكر هذا المعنى المرادي ومثّل له بـ جئتك لتكرمني وسماها بلام كي لأن اللام بمعنى كي ثم أرجعها إلى لام التعليل وهو الصحيح .

17 . التبعيض : ذكره المالقي ونقله عنه المرادي ومثل له بقوله الرأس للحمار والكم للجبة [6] .

18 . اللام الزائدة : ويقال لها لام لتوكيد النفي وقسمها ابن هشام ثلاثة أقسام الأول المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله ، والثاني اللام المقحمة بين المتضايفين ، والثالث التي تسمى لام التقوية وتأتي لتقوية عامل ضعيف إما لتأخره أو لفرعيته في العمل ومثّل لكل نوع بأمثلة توضح المراد وتقوي المقصد [7] .

19 . بمعنى (إلى ، في ، عن ، على ، عند ، بعد ، مع ، من) :

تأتي اللام الجارة في بعض تراكيب اللغة موافقة لبعض حروف الجر الأخرى

أ . موافقة لمعنى (إلى) ومثله قول الله تعالى : {{ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ }} [8] ، وقوله تعالى : {{ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ }}[9]، حيث قال تعالى في آية أخرى : {فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ }} [10] فعبر بـ(إلى) بدلا من (اللام) ومنه قول الله تعالى : {{ بأن ربك أوحى لها }} [11] قال الزمخشري : " وأَوْحى لَها بمعنى أوحى إليها " [12] ، وعبّر المرادي بأن هذا كثير [13] .

---

[1]) البيت للأعشى في الأمثال لابن سلام 334 . وفي شرح الأشموني 2 / 80 ، وفي حاشية الصبان 2 / 223 .
[2]) يوسف 21 .
[3]) ينظر مغني اللبيب 278 .
[4]) آل عمران 179 .
[5]) النساء 168 .
[6] ينظر الجنى الداني 102 .
[7]) ينظر مغني اللبيب 284 وما بعدها .
[8]) هود 104 .
[9]) الأعراف 57 .
[10]) فاطر 9 .
[11]) الزلزلة 5 .
[12]) الكشاف 4 / 784 .
[13]) ينظر الجنى الداني 99 .

ب . موافقة لمعنى (في) الظرفية ومنه قوله تعالى :{{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }} [1] ذكر القرطبي أن من معاني { ليوم القيامة } في يوم القيامة [2] وذكر صاحب الدر المصون أن لهذه اللام ثلاثة أوجه : الأول : ونقله عن الزمخشري فقال هو مثل قولك : جئت لخمس خلون من الشهر ، والثاني : أنها بمعنى في. وإليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك. وهو رأيُ الكوفيين ومنه عندهم: {لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ}} [3] ، والثالث: أنَّ اللام للتعليل على الأصل ، و حَذْفِ المضاف والمعنى لحسابِ يومِ القيامة [4] .

جـ . موافقة معنى (عن) ومنه قول الله تعالى : {{ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ}} [5] لم يكن القول من الأخرى للأولى وإنما القول كان موجها لله ومبينا من أضل من، فالمعنى للام الجر من الأخرى عن الأولى بأنهم أضلوهم ، ولك أن تقارن وتتبين المعنى من اختلاف الصيغتين حيث قال تعالى بعدها : {{ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ }} [6] ، فمعنى اللام في الآيتين بيّن التباعد في المعنى . وأفادت اللام معنى (عن) والجميع يذكر قول الشاعر للاحتجاج لهذا المعنى

قال الشاعر : كضرائر الحسناء، قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم [7]

د . موافقة معنى (على) وهو معنى الاستعلاء والفوقية ومن هذا قول الله تعالى : { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا }} [8] وقال تعالى في موضع آخر : {{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا }} [9] فاتضح من خلال الآيتين أن الإحسان للنفس وأما الإساءة فعلى النفس ؛ أي ثواب الإحسان لها وعقاب الإساءة عليها . وقال المرادي : وجعل بعضهم من هذا المعنى قوله تعالى : {{ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ }} [10] قال بهذا ابن جرير الطبري وغيره : (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) قال: أكبه على جبهته [11] .

هـ . موافقة معنى (عند) ذكر هذا المعنى للام ابن مالك [12] وتبعه ابن هشام [13] والمرادي [14] واستشهد كلاهما بقوله تعالى : {{ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ }} [15] " قال أبو الفتح : معنى "لَمَّا جَاءَهُم"، أي: عند مجيئه إياهم " [16] ، وذكر أهل المعاني قولا آخر يؤيد معنى (عند) للام وهو ما تعارف عليه عند ذكر التصنيف والتأليف فيقول الكاتب : كتبته لخمس خلون من شهر كذا . فاللام هنا تعني عند ؛ أي عند خمس خلون . وهذا المعنى قليل في معاني اللام .

و . موافقة (بعد) ويعني هذا المعنى أن العامل في الجملة يحصل بعد حصول أو حدوث المجرور باللام ، ومنه قول الله تعالى : {{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ }} [17] فالمعنى : بعد دلوك الشمس فالعامل (أقم) يحدث بعد حدوث مجرور اللام ،

---

[1]) الأنبياء 47 .
[2]) ينظر الجامع لأحكام القرآن 11 / 294 .
[3]) الأعراف 187 .
[4]) ينظر الدر المصون 8 / 164 ، 165 .
[5]) الأعراف 38 .
[6]) الأعراف 39 .
[7]) البيت لأبي الأسود الدؤلي في مغني اللبيب وفي الجنى الداني وأغلب كتب النحو .
[8]) الإسراء 7 .
[9]) فصلت 46 .
[10]) الصافات 103 .
[11]) جامع البيان 21 / 78 . وينظر معالم التنزيل 7 / 48 .
[12]) ينظر شرح التسهيل 3 / 147 .
[13]) ينظر مغني اللبيب 281 .
[14]) ينظر الجنى الداني 101 .
[15]) ق 5 .
[16]) المحتسب 2 / 282 .
[17]) الإسراء 78 .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " صوموا لرؤيته " [1] ، فمعنى اللام تفيد الصوم بعد الرؤية . وذكر المرادي أن بعضهم جعل من هذا المعنى : كُتب لخمس خلون . وهو يحتمله .

ز . موافقة معنى (مع) قال ابن هشام : " قاله بعضهم " [2] ، وذكر هذا أيضا المرادي [3]. وأنشدا له قول الشاعر : فلما تفرقنا كأني، ومالكاً ... لطول اجتماع، لم نبت، ليلة، معا

والمعنى مع طول اجتماع ، ويحتمل غيره من المعاني .

ح . موافقة معنى (مِن) ذكره المرادي [4] ومثّل له بقول الشاعر [5] :

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(لكم) ؛ أي منكم ، وجعلوا منه سمعت له صراخا أي منه صراخا .

المبحث الثاني :

مواضع زيادة حروف الجر وأثرها في المعنى

(الباء . الكاف . اللام . من)

سيكون التناول في هذا المبحث لحروف الجر الزائدة أي التي يحكم عليها نحويا بالزيادة وأثر هذه الحروف في معنى الجملة . ولا ينصرف الذهن للزيادة الصرفية للحروف ومعرفة الحرف الأصلي من الزائد ومتى تزاد وأين فهذا كلام آخر ومبحث مختلف يتناول في علم الصرف .

ومعنى زيادة حرف الجر أن يدخل في الجملة لغرض التأكيد ويكون سياق الجملة أو الكلام سائغا مستقيما بوجوده وإسقاطه ، وأما أثره فثابت من حيث الإعراب يجر ما بعده لفظا ومن حيث المعنى يؤكد مضمون الجملة قال الله تعالى : {{ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}} [6] (الواو) حرف استئناف (ما) نافية مهملة (للظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم ، (من) حرف جرّ زائد (أنصار) مبتدأ مؤخّر مجرور لفظا بحرف الجر الزائد (من) مرفوع المحل بالابتداء [7] ، والأوْلى أن نسمي هذا الحرف حرف توكيد أو حرف صلة وذلك تأدبا مع النص الكريم ؛ إذ لا يوجد فيه حرف زائد ففائدته التوكيد ففي قوله تعالى { ما للظالمين من أنصار } أبعد في التوكيد من ما للظالمين أنصار ، فتظهر جليا فائدة هذا الحرف في تأكيد المعنى المراد من نفي أو إثبات .

1 . زيادة الباء : تزاد الباء في جملة الكلام **بوجهين** الأول وجوبا والآخر جوازا .

الأول زيادة الباء وجوبا : تزاد الباء وجوبا في موضعين **الأول** : مع الاسم الواقع بعد صيغة التعجب نحو أكرم بزيد ، وأحسن بعمرو (أحسن) فعل ماض جاء بصيغة الأمر (عمرو) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر بفعل الباء الزائدة مجرور لفظا مرفوع محلا ، ومنه قول الله تعالى : {{ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ }} [8] (أبصر) فعل ماض لإنشاء التعجّب جاء بصورة الأمر (الباء) حرف جرّ زائد والضمير (الهاء) ضمير محلّه القريب الجرّ بالباء ومحلّه البعيد الرفع على الفاعليّة ، ومثله قول الله تعالى : {{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ }} [9] **والآخر** : في التوكيد بـ(أجمع) نحو جاءني القوم بأجمعهم قال الرضي : " ولا يقال : جاءني القوم أجمعهم " [10] .

---

[1]) صحيح البخاري كتاب الصوم .
[2]) مغني اللبيب 281 .
[3]) ينظر الجنى الداني 102 .
[4]) ينظر الجنى الداني 102 . وينظر مغني اللبيب 281 .
[5]) البيت لجرير
[6] (البقرة 207 .
[7]) ينظر الجدول في إعراب القرآن 3 / 62 .
[8]) الكهف 26 .
[9]) مريم 38 .
[10]) شرح الرضي على الكافية 2 / 361 .

الوجه **الثاني** في زيادة الباء بالجواز . وتزاد الباء الجارة جوازا في المواضع التالية :

ـ الأول زيادة الباء جوازا مع الفاعل ، كما في فاعل الفعل كفى ومنه قوله تعالى : {{ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا }} [1] كفى : فعل ماض ، بالله : (الباء) حرف جر زائد (الله) لفظ الجلالة مجرور لفظا مرفوع محلّا فاعل كفى ،عليما : تمييز منصوب أو حال منصوبة [2] ، فزيادة الباء مع الفعل كفى جائزة بشرط أن يكون كفى بمعنى اكتف ؛ لأن الفعل كفى قد لا يأتي بمعنى اكتف ويأتي بمعنى أجزا وأغنى مثل قوله تعالى : {{ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ }} [3] فلا تزاد الباء مع كفى بهذا المعنى ، فكفى الأولى فعل لازم بمعنى اكتف ، وكفى في الآية الثانية فعل متعد رفع فاعلا (الله) ونصب مفعولين (المؤمنين . القتال) وهو لم يكن بمعنى اكتف .

ـ الثاني زيادة الباء جوازا مع المفعول به ، تزاد الباء مع المفعول به في الجملة العربية ومن ذلك ما ورد في آيات قرآنية متعددة قيل فيها بزيادة الباء ووجهت بتوجيهات أخرى بتضمين الفعل معنى غيره من الأفعال ومن ذلك قول الله تعالى : {{ {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ }} [4] وقوله تعالى : {{ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ }} [5] وقوله تعالى : {{ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ}}[6] ذكر أبو عبيدة أن مجازه ؛ أي معناه من يرد فيه إلحادا فجعل إلحادا مفعولا به ثم قال إن الباء من حروف الزوائد [7] ونقل هذا الإعراب الدرويش في كتابه إعراب القرآن [8] ، ونقل الزجاج عن أهل اللغة أن معنى الباء الطرح أي الزيادة والمعنى ومن يرد فيه إلحادا بظلم ثم قال : " والذي يذهب إليه أصحابنا أن الباء ليست بملغاة " [9] . وتزاد الباء مع مفعول الأفعال : عرف ، وعلم ، وجهل ، وسمع ونمثل بقولنا : عرف بالأمر ، وعلم بالخبر ، وجهل بالمسألة ، وسمع بالنبأ ، وكذلك يزاد حرف الجر الباء مع مفعول اسم الفعل نحو عليك بالصدق .

ـ الثالث زيادة الباء جوازا مع المبتدأ ، قال ابن يعيش : " فأما زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قولهم : بحسبك أن تفعل الخير معناه حسبُك فعل الخير " [10] . قال ابن جني : " ولا أعلم الآن مبتدأ زيدت فيه الباء غير هذه اللفظة " [11] وزاد ابن هشام موضعا آخر وهو زيادتها بعد إذا التي للمفاجأة ومثّل بـ خرجت فإذا بزيد [12] .

ـ الرابع زيادة الباء جوازا مع الخبر ، وقسّم أهل الاختصاص هذا الأمر قسمين خبر منفي وخبر مثبت فأما الأول فزيادة الباء فيه مقيسة وفاشية خاصة خبر ما النافية وخبر ليس ، ومن زيادة الباء في خبر ما النافية قوله تعالى : {{ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ }} [13] وقوله تعالى : {{ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}} [14] وقوله تعالى : {{ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ }} [15] ومثلها في النص القرآني الكريم كثير .

ومن زيادة الباء في خبر ليس قول الله تعالى : {{ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ }} [16] وقوله تعالى : {{ {وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ }} [17] وهو كثير أيضا في كتاب الله .

---

[1]) النساء 70 .
[2]) ينظر الجدول في إعراب القرآن 5 / 87 .
[3]) الأحزاب 25 .
[4]) مريم 25 .
[5]) الحج 15 .
[6]) الحج 25 .
[7]) ينظر مجاز القرآن 2 / 48 .
[8]) ينظر إعراب القرآن وبيانه 6 / 420 .
[9]) معاني القرآن وإعرابه 3 / 421 .
[10]) شرح المفصل 8 / 43 .
[11]) سر صناعة الإعراب 1 / 148 .
[12]) ينظر مغني اللبيب 148 .
[13]) البقرة 102 .
[14]) البقرة 167 .
[15]) البقرة 96 .
[16]) البقرة 267 .
[17]) الحجر 20 .

وأما الثاني وهو الخبر المثبت فزيادة الباء فيه نادرة وجعل منها الأخفش قوله تعالى : {{ {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا }} [1] فقال في معانيه : " وقال {جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا} وزيدت الباء كما زيدت في قولك {بِحَسْبِكَ قولُ السُوءِ} " [2] . فجعل الباء زائدة مع الخبر المثبت في الآية وفي المثال ، ففي قولنا : بحسبك الله . أو بحسبك قول السوء . لفظ الجلالة يعرب مبتدأ وحسبك خبر زيدت فيه الباء لغرض التأكيد فهو مجرور لفظا مرفوع محلا .

ـ الخامس زيادة الباء جوازا مع الحال . وخُص بالحال المنفي عاملها وجعلوا منه قول الشاعر : فما رجعت بخائبـــة ركـــاب حكيـــم بن المسيـــب منتهـــاهـــا [3] نقل هذا ابن هشام عن ابن مالك وذكر أن ابا حيان خالفه وقدر قبل الباء محذوفا [4] وقال ولا يتعين ما قاله ابن مالك ولا يطرد زيادة الباء إلا في خبر ما وخبر وليس [5] .

ـ السادس زيادة الباء جوازا مع التوكيد المعنوي بالنفس والعين ، فنقول : حضر زيد بنفسه ، وحضر بعينه . والأصل : حضر زيد نفسه وعينه [6]

2 ـ زيادة الكاف : تُزاد الكاف في الجملة العربية لتوكيد المعنى المراد ، وذكر الأخفش في معانيه أن الكاف تزاد في الكلام وجعل منه قوله تعالى : {{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ }} [7] والمعنى: أَلَم تر إلى الذي حاجَّ ابراهيمَ في ربّه أو الذي مرّ على قرية. ومثلها في القرآن {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} والمعنى: ليس مثله شيء. لأَنه ليس لله مثل[8] ، ونقل أبو جعفر النحاس عن الكسائي والفراء بأن قوله تعالى { أو كالذي } هو عطف على معنى الكلام أي هل رأيت كالذي حاج ابراهيم أو كالذي مر على قرية ؛ أي " هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا " [9] ونقل كذلك ما قاله الأخفش وعبر عنه بصيغة التمريض بقوله : " وقيل هي زائدة كما قال ليس كمثله شئ [10] وفي زيادة الكاف وعدمها كلام كثير وتعارض واختلاف بين أهل اللغة والنحو فمنهم من يقول بالزيادة ومنهم من يقول بالأصالة ولو طبقنا ما ذكرت في بداية البحث من تعريف لحرف الجر الزائد بأن المعنى مع سقوطه لا يختل وإن كان وجوده فيه غرض للمتكلم فمثال ابن مالك في ألفيته مثلا (ما لباغ من مفر) فلو أسقطنا حرف الجر من لما اختل المعنى ، والمعنى بوجوده وعدم وجوده هو ما لباغ مفر أو ما مفر لباغ ، فلو نظرنا لقوله تعالى : {{ {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا }} [11] ، وإلى قوله تعالى : {{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ}} [12] لحكمنا بزيادة الكاف من هنا ومن ضابط الرضي عندما قال عن الكاف أنه يُحكم بزيادتها إذا دخلت على (مثل) أو دخلت (مثل) عليها [13]

3 ـ زيادة اللام : اللام كونه حرف معنى له معان كثيرة واستعمالات كثيرة في اللغة من هذه الاستعمالات استعماله حرف جر ، وللام الجر معان عدها المرادي ثلاثين وقال : " المتمم ثلاثين اللام الزائدة " [14] وقسمها قسمين زيادة مطردة وزيادة غير مطردة .

فأما الزيادة المطردة فهي التي تكون لتوكيد المعنى العام للجملة وتكون زيادة اللام هنا مع المفعول به واشْتُرِطَ لهذا شرطان الأول : أن يكون عامل الجملة أي الفعل متعديا غير لازم ويكون متعديا لمفعول واحد فقط ، ومنه قول الله تعالى : {{ وَإِذْ

---

[1]) يونس 27 .
[2]) معاني القرآن للأخفش 1 / 372 .
[3]) البيت في مغني اللبيب 149 .
[4]) ينظر مغني اللبيب 150 .
[5]) ينظر ارتشاف الضرب 3 / 1220 .
[6]) ينظر الجنى الداني 55 .
[7]) البقرة 259 .
[8]) ينظر معاني القرآن للأخفش 1 / 329 .
[9]) معاني القرآن للفراء 1 / 170
[10]) ينظر معاني القرآن للنحاس 1 / 279 .
[11]) البقرة 17 .
[12]) الجمعة 5 .
[13]) ينظر شرح الرضي على الكافية 4 / 324 .
[14]) الجنى الداني 105 .

بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ }}[1] الشرط الآخر : أن يكون عامل الجملة ضعيف وهذا الضعف ينتج عن تأخره أو عن فرعيته في العمل ومنهما قوله تعالى : {{ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ }} [2] وقوله تعالى : {{ {فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ }} [3] ففي آية يوسف تأخر العامل وفي آية البروج العامل فرع لأنه وصف . وسماها ابن هشام اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله .

وأما زيادة اللام غير المطردة فتكون مقحمة بين المضاف والمضاف إليه ومثل لها بقول الشاعر : يا بـؤس للحـرب التي وضعت أراهـط فاستـراحـوا [4]

4 ـ زيادة من : تزاد من في الجملة وذلك لغرضين هما : التنصيص على العموم ، وتوكيد العموم ، فأما الأول فيظهر في مثل : ما رأيت من رجل . فـ(من) في هذه الجملة تفيد التنصيص على نفي عموم الرجال فلا يحتمل نفي الرجل وإثبات الرجلين أو الرجال وإنما يستغرق النفي الجنس كله بعدم الرؤية ومنه في النص الكريم قوله تعالى : {{ {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}} [5] ، وأما الغرض الثاني لزيادة من هو توكيد العموم فنقول : ما جاءني من أحد فزيادة (من) هنا لم تفد إلا توكيد النفي للكلمة التي تفيد العموم وهي (أحد) ومنه قول الله تعالى : {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ }} [6] واشترط جمهور النحاة للحكم بزيادة من شرطين الأول : أن تسبق بنفي أو شبهه من نهي أو استفهام والآخر : أن يكون مجرورها نكرة [7] ، وهذا هو الغالب ، فمنهم من قال بزيادة من في الإثبات ، ومنهم من قال بزيادتها ومجرورها معرفة [8] . وتزاد (من) في الجملة في أربعة مواضع :

أ . تزاد من مع المبتدأ أو ما في حكمه من اسم الناسخ : ومنه قول الله تعالى : {{ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ }} [9] ، وقول الله تعالى : {{ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ }} [10] ، وقول الله تعالى : {{ هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ }} [11] . وما في حكم المبتدأ قول الله تعالى: {{ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ }} [12]

ب . تزاد من مع الفاعل : ومنه قول الله تعالى : {{ {وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ }} [13] ، وقول الله تعالى : {{ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ}} [14] .

جـ . تزاد من مع المفعول به : ومنه قول الله تعالى : {{ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ }} [15] ومنه قول الله تعالى : {{ {وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ }} [16] .

د . وتزاد في مواضع أخرى مثل قوله تعالى : {{ {فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ }} [17] (من شيء) نائب عن المفعول المطلق ؛ أي ما أغنت إغناء ، وتزاد مع الحال وهذا نقله المرادي عن ابن مالك [18] .

---

[1]) الحج 26 .
[2]) يوسف 43 .
[3]) البروج 16 .
[4]) البيت لسعد بن مالك البكري وهو في الخصائص 3 / 108 . وفي الجنى الداني 107 . وفي اللامات 108 .
[5]) البقرة 107 .
[6]) البقرة 102 .
[7]) ينظر شرح ابن عقيل 1 / 350 .
[8]) ينظر مغني اللبيب 428 .
[9]) هود 79 .
[10]) سبأ 46 .
[11]) الأعراف 53 .
[12]) الأعراف 39 .
[13]) الأنعام 59 .
[14]) الأعراف 80 .
[15]) سبأ 47 .
[16]) الزخرف 6 .
[17]) هود 101 .
[18]) ينظر الجنى الداني 320 .

الخـــاتمـــــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ننهي هذا البحث بذكر ما وصل إليه من نتائج نسجلها في النقاط التالية :

- المشهور من حروف الجر عشرون حرفا وجميعها مختصة بالأسماء وتعمل فيها الجر .
- عملها الجر منها ما يجر الظاهر والمضمر ومنها ما يختص بالظاهر فقط .
- يصطلح النحاة على تسميتها حروف الجر ، وحروف الخفض ، وحروف الإضافة وحروف الصفات .
- من حروف الجر أربعة أحرف تستعمل زائدة وغير زائدة ,هي (الباء والكاف واللام ومن) .

ثبت المصادر

- القرآن الكريم .
- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، الطبعة الرابعة 1415 هـ .
- البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر الزركشي ، البابي وشركائه الطبعة الأولى .
- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور ، الدر التونسية للنشر 1984 م .
- جامع البيان لابن جرير الطبري ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420 هـ .
- الجامع لأحكام القرآن لشمس الدين القرطبي ، دار الكتب المصرية الطبعة الثانية 1384 هـ
- الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ، دار الرشيد دمشق الطبعة الرابعة 1418 هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1413 هـ .
- حروف الجر وأثرها في الدلالات لمحمد فانكا الناغوي كلية الدعوة الإسلامية 2000 م .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة .
- الدر المصون في علوم التاب المكنون للسمين الحلبي ، دار القلم . دمشق .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي مكتبة الخانجي ، ط الأولى 1418 هـ
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، مجمع اللغة العربية . دمشق 1974 م .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1415هـ.
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1421 هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية . بيروت الطبعة الأولى 1418 هـ .
- شرح التسهيل لابن مالك ، هجر للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1990 م .
- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (دت) .
- شرح الرضي على الكافية للإستراباذي ، جامعة بنغازي الطبعة الثانية 1996 م .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، جامعة أم القرى الطبعة الأولى (دت)
- شرح المفصل لابن يعيش ، دار سعد الدين الطبعة الأولى 1434 هـ . 2013 م .
- الكتاب لعمرو بن عثمان سيبويه ، مطبعة الخانجي . القاهرة ، الطبعة الثالثة 1408 هـ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري دار الكتاب العربي الطبعة الثالثة 1407 هـ
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1419 هـ .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى 1381 هـ .
- المحتسب لابن جني ، وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1420 هـ .

ـ معاني القرآن للأخفش ، مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى 1411 هـ .
ـ معاني القرآن للفراء ، أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء ، دار المصرية للتأليف والترجمة .
ـ معاني القرآن للنحاس ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة . الطبعة الأولى 1409 هـ .
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، دار الفكر . دمشق . الطبعة السادسة 1985 م .
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، المكتبة التوفيقية . مصر . (دت) .